تفسير للضمير   واقل التشهد الخ وسكت على اكمله لانه معروف وهو موجود في
بعض النسخ وهو التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله او واشهد ان محمدا عبده ورسوله او واشهد
ان محمدا رسوله فهذه ثلاث مع اشهد او وان محمدا رسول الله او وان محمدا عبده
ورسوله او وان محمدا رسوله فهذه ثلاث من غير لفظ اشهد فالجملة ستة ولا
بد من الواو في جميعها فقول ق لزيادة الواو مع اشهد من الاكمل فيكفي احدهما
يقتضي الاكتفا باشهد من غير الواو وليس كذلك هنا بخلافه في الاذان والا   قامة
فكان عليه ان يقول ذكر اشهد مع الواو من الاكمل فلو اتي بالواو كفي
التحيات لله اي مستحقه له والتحيات جمع تحية وهي ما يحيى به من قول او فعل
والقصد من ذلك الثنا على الله بانه يستحق لجميع التحيات الصادرة من الخلق
للملوك لان كل ملك من ملوك الارض كانت رعيته تحييه بتحية مخصوصة
فملك العرب كانت رعيته تحييه بانعم صباحا قبل الاسلام وبالسلام بعد الاسلام
وملك الاكاسرة كانت رعيته تحييه بالسجود له وتقبيل الارض وملك الفرس كانت
رعيته تحييه بطرح اليد على الارض قدامه ثم تقبيلها وملك الحبشة كانوا يحيونه
بوضع اليدين على الصدر مع سكينة وملك الروم كانوا يحيونه بكشف الراس وتنكيسها
وملك النوبة كانوا يحيونه بجعل اليدين على الوجه وملك حمير كانوا يحيونه بالايما
بالدعا بالاصابع وملك اليمامة بوضع اليد على الكتف فان بالغ رفعها ووضعها
مرارا وجمعت اشارة الي انه تعالى مستحق لجميعها وزاد في الاكمل كما علم تمام المباركات
الصلوات الطيبات وهي على حذف حرف العطف في الثلاثة اي والمباركات وهي
الناميات اي الاشيا التي تنمو وتزيد والصلوات اي الصلوات الخمس وقيل مطلق
صلوات ولو غير الخمس والطيبات اي الاعمال الصالحة وقيل المراد بالطيبات الخبيث...
وقد ذكر الغشي في شرح الاربعين انه ورد ان في الجنة شجرة اسمها التحيات وعليها طائر
اسمه المباركات وتحتها عين اسمها الطيبات فاذا قال العبد ذلك نزل الطائر المذكور
عن الشجرة المذكورة وانغمس في تلك العين ثم يخرج منها وهو ينفض اجنحته فيتقاطر الما
منه فيخلق الله من كل قطرة ملكا يستغفر الله لذلك العبد الي يوم القيامة والله على
كل شي قدير   سلام عليك بالتنوين فانه اسقط مع عدم التعريف بالالف واللام

حز

ضخلافا لان جو والاتيان بالالف واللام من الاكمل فلو اتي بالالف واللام وبالتنوين
لم يضر وان كان لحنا ونكتة التنكير في رواية ابن عباس ان ياخذ كل مصل منه في حسب
حاله من مقام السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ومقام السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين وانظر هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في تشهده السلام عليك
ايها النبي او يقول السلام علي فان كان الاول وهو الظاهر فيحتمل انه جرد من نفسه
شخصا وخاطبه بذلك ويحتمل انه على سبيل الحكاية عن الله سبحانه وتعالى فيكون
المولي سبحانه وتعالى هو المخاطب له بذلك ومعنى السلام السلامة من النقايص
والافات او اسم الله تعالى ويكون المعنى اسم الله عليك بالحفظ لكنه بعيد في المقام والاول
ايها النبي بالتشديد او بالهمزة فلو تركهما ضر وقوله ورحمة الله وبركاته اي عليك
ومعنى بركاته خيراته لان معنى البركة الخير الالهي في الشي   سلام علينا بالتنوين
والتنكير والتعريف من الاكمل والضمير في علينا للحاضرين من امام ومأموم وملائكة وانس
وجن او لجميع الامة وقوله وعلى عباد الله الصالحين اي القائمين بحقوق الله وحقوق
عباده لان الصالح هو القائم بحقوق الله وحقوق العباد وقال البيضاوي هو الذي صرف
عمره في طاعة الله وماله في مرضاته وهو ناظر للصالح الكامل فلا ينافي ان من صرف
من عمره في عمل المعاصي ثم تاب توبة صحيحة وسلك طريق السلوك وقام بخدمة ملك
الملوك يسمى صالحا فاندفع اعتراض المحشي عليه بانه يقتضي ان من ذكر ليس صالحا و
اليس الله في حيز السقوط   اشهد ان لا اله الا الله اي اقر واذعن بانه لا معبود بحق
ممكن الا الله ويتعين لفظ اشهد فلا يقوم غيره مقامه لان الشرع تعبدنا به
واشهد قد علمت ان الواو لا بد منها وذكر اشهد معها من الاكمل خلافا لما تفيده
عبارة ق ل وقوله ان محمدا الاولى ذكر السيادة لان الافضل سلوك الادب
خلافا لمن قال الاولى ترك السيادة اقتصارا على الوارد والمعتمد الاول وحديث
لا تسودوني في صلاتكم باطل لا بالواو ولا بالياء وقوله رسول الله الاتيان بالاسم الظاهر من
الاكمل فيكفي رسوله كما تقدم وانما قال رسول الله ولم يقل نبي الله لانه لو قال نبي الله
لاحتاج الي ان يقول ورسوله لان الرسالة اخص من النبوة فلا يلزم من كونه نبيا كونه رسولا
فيحتاج للتنصيص على كونه رسولا ليظهر فضله على من ليس له مقام الرسالة من النبيين
والخامس عشر اي من الاركان   الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه اي لقوله تعالى صلوا
عليه فدل ذلك على الوجوب لان الامر للوجوب وقد اجمع العلما على انها لا تجب في غير

Copyright © King Saud University